Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بدأ لويس ماريا الحديث وهو يحرك علبة الثقاب فوق الطاولة بانزعاج:

ـ إنه أمر غريب... ألن يكون لديك ما يمنعك من مرافقتنا لبعض الوقت؟ أنت تعرف، أليس كذلك؟ أظن أن ايستاراين قد رجع.

وبالفعل، رأيت الطبيب ايستاراين يدخل.

ـ لقد بدأتْ من جديد... ـ قال ذلك وهو يهز رأسه وينظر إلى لويس ماريا وحده. عندئذ توجه لويس ماريا إلي بابتسامته الاضطرارية الثالثة هذه الليلة:

ـ هل نذهب إليها؟

ـ بكل سرور. قلت له ذلك، ومضينا معاً.

دخل الطبيب دون أن يحدث أي ضجة، ثم دخل لويس ماريا، وأخيراً دخلت أنا، بفاصل قصير بين كل واحد منا والآخر. كان أول ما صدمني، مع أنه كان علي أن أنتظر ذلك، هو العتمة الخفيفة السائدة في الغرفة. وقد تطلعتْ إليّ أم المريضة وأختها بثبات، وردتا بانحناءة خفيفة من رأسيهما على الانحناءة التي قمت بها، إذ بدا لي أنه يجب علي عدم تجاوز ذلك. وقد بدتا لي كلتاهما أطول بكثير مما هما عليه. نظرتُ إلى السرير، ورأيت تحت كيس الثلج عينين مفتوحتين تنظران نحوي. تطلعتُ إلى الطبيب متردداً، ولكنه أومأ إلي بعينه إيماءة غير ملحوظة، فتقدمتُ نحو السرير.

ومثل أي رجل، كانت لدي فكرة ما عن العينين حين تنظران إلى أحدنا وهو يدنو منهما. ولكن نور هاتك العينين، والسعادة التي غمرتهما بينما أنا أقترب، ودوار البهجة الذي لمع فيهما ـ إلى حد الحَوَل ـ عندما انحنيت فوقهما، وهو شيء لن أرى مثيلاً له على الإطلاق في غرام طبيعي عند درجة الحرارة ٣٧.